

البرق الشامي

المحتوم وقيل إن أحدهم حمله على قفاه وسرى به تحت الليل وأخفاه ثم نجا به ونجاه . وعاد السلطان إلى مخيمه بعد هده من الليل ويوم النصر بالعجاج صاحب الذيل وداعي الكفر في الفجاج صاحب الويل ووافت البشائر إلى العسكر بالنصر من العصر وصدرت شرونها بشرح الصدر وجلس السلطان في سرداقه ونحن عنده جلوس وحول شمس من الأفاضل شمس ومن شمس الحضر المشتعلة نجوم ومن جموع الكفرة المعتقلة قروم وهو يحدثنا بالحادث ويكثر خطر الكارث ويقول لولا التأييد من الله كان الخطب خطيرا والخطب كثيرا والشر كريثا والضر حثيثا فإن القوم أغاروا ونحن غارون وأسروا سراهم ونحن بحالتنا سارون لكن الله أعماهم وعن سبيل القصد أغواهم فإنهم لو بدأوا بالمعسكر والحي خلوف والكيد مخوف والجند غيب والثأر كتب والنار خطب لأعجلوا عن الألبام والإسراج وسدوا على الكرب مناهج الإفراج ووجدوا الفرصة بادية والعرصة خالية فصد الله قسدهم وأعمى بخطأهم عمدهم .

ثم أذن في تقديم الأسارى وهم يتهادون كأنهم سكارى فأول من قدم ابن بارزان بادوين وأسرهم من أمرائنا الأكراد محمد بن خوشترين ثم قدم أود مقدم الداوية الكبير وقد اشتهر في الفرنج بأسه المبير وأحضر هو ابن القومصية وكان يعرف بالنفس الأبية والنخوة الغضبية وقيد أخو صاحب جبيل وطالما انهض إلى ثغور الإسلام الخيل وجماعة من مقدميهم الأكابر